وس وذكر صفة نخل على اللفظ ولو حملها على المعنى لانث كما قال اعجاز
ل خاوية فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من
دكر كذبت ثمود بالنذر فقالوا ابشرا منا واحدا نصب بفعل يفسره
نتبعه وقرئ ابشر منا واحد على الابتدا ونتبعه خبره والاول اوجه
ستفهام انا اذا لفي ضلال وسعر كان يقول ان لم تتبعوني كنتم في ضلال
الحق وسعر ونيران جمع سعير فعكسوا عليه فقالوا ان اتبعناك
اذن كما تقول وقيل الضلال الخطا والبعد عن الصواب والسعر
ون يقال ناقة مسعورة قال
كان بها سعرا اذا العيس هزها ... ذميل وارخاء من السير متعب
ن قلت كيف انكروا ان يتبعوا بشرا منهم واحدا قلت
وا البشر انكارا لان يتبعوا مثلهم في الجنسية وطلبوا ان يكون من
س اعلى من جنس البشر وهم الملايكة وقالوا منا لانه اذا كان منهم
ت المماثلة اقوى وقالوا واحدا انكارا لان يتبع الامة رجلا واحدا ارادوا
دا من افنايهم ليس باشرفهم وافضلهم ويدل عليه قولهم ءالقي
ر عليه من بيننا اي انزل عليه الوحي من بيننا وفينا من احق منه بالاختيا
ة بل هو كذاب اشر بطر متكبر حمله بطره وشطارته وطلبه التعظم
على ادعاء ذلك سيعلمون غدا عند نزول العذاب بهم او يوم القيمة
لكذاب الاشر اصالح ام من كذبه وقرئ ستعلمون بالتاء على حكاية
ال لهم صالح مجيبا لهم او هو كلام الله على سبيل الالتفات وقرئ
ر بضم الشين كقولهم حدث وحدث وحذر وحذر واخوات لها
ي الاشر وهو الابلغ في الشرارة والاخير والاشر اصل قولهم
خير منه وشر منه وهو اصل مرفوض فقد حكى ابن الاعرابي
لعرب تقول هو اخير واشر وما اخيره وما اشره انا مرسلوا الناقة
ها ومخرجوها من الهضبة كما سالوا فتنة لهم امتحانا لهم وابتلاء
تقبهم فانتظرهم وتبصر ما هم صانعون واصطبر على اذاهم
عجل حتى ياتيك امري ونبيهم ان الماء قسمة بينهم مقسوم بينهم
رب يوم ولهم شرب يوم وانما قال بينهم تغليبا للعقلا كل شرب
تضر محضور لهم او للناقة وقيل يحضرون الماء في نوبتهم واللبن
بتها فنادوا صاحبهم قدار بن سالف احيمر ثمود فتعاطى فاجترا
اطى الامر العظيم غير مكترث فعقر فاحدث العقر بالناقة وقيل
طى الناقة فعقرها او فتعاطى السيف فكيف كان عذابي ونذر
سلنا عليهم صيحة واحدة صيحة جبريل فكانوا كهشيم المحتظر
يم الشجر اليابس المتهشم المتكسر والمحتظر الذي يعمل الحظيرة وما
ر به ييبس بطول الزمان ويتوطاه البهايم فيتحطم ويتهشم وقرا
بفتح الظاء وهو موضع الاحتظار اي الحظيرة ولقد يسرنا القران
فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا
تحصبهم بالحجارة اي ترميهم الا ال لوط نجيناهم بسحر بقطع من
وهو السدس الاخر منه وقيل هما سحران فالسحر الاعلى قبل
ع الفجر والاخر عند انصداعه وانشد
مرت باعلى السحرين تذال ... وصرف لانه نكرة ويقال
بسحر اذا لقيته في سحر يومه نعمة من عندنا انعاما مفعول له

كذلك

كذلك نجزي من شكر نعمة الله بايمانه وطاعته ولقد انذرهم لوط عليه السلام
بطشتنا اخذتنا بالعذاب فتماروا فكذبوا بالنذر متشاكين ولقد راودوه
عن ضيفه فطمسنا اعينهم مسخناها وجعلناها كساير الوجه لا يرى لها
شق وروي انهم لما عالجوا باب لوط عليه السلام ليدخلوا قالت الملايكة خلهم
يدخلوا انا رسل ربك لن يصلوا اليك فصفقهم جبريل بجناحه صفقة فتركهم
يترددون لا يهتدون الى الباب حتى اخرجهم لوط فذوقوا فقلت لهم ذوقوا
على السنة الملايكة عذابي ونذر ولقد صبحهم بكرة اول النهار وباكره كقوله
مشرقين ومصبحين وقرا زيد بن علي بكرة غير منصرفة تقول اتيته بكرة
وغدوة بالتنوين اذا اردت التنكير وبكرة وغدوة اذا عرفت وقصدت
بكرة نهارك وغدوته عذاب مستقر ثابت قد استقر عليهم الى ان يفضي
بهم الى عذاب الاخرة فان قلت ما فايدة تكرير قوله فذوقوا عذابي
ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر قلت فايدته ان
يجددوا عند استماع كل نبا من انباء الاولين ادكارا واتعاظا وان يستانفوا
تنبها واستيقاظا اذا سمعوا الحث على ذلك والبعث عليه وان تقرع لهم
العصا مرات ويقعقع لهم الشن تارات لئلا يغلبهم السهو ولا يستولي عليهم
الغفلة وهكذا حكم التكرير لقوله فباي الاء ربكما تكذبان عند كل نعمة عدها
في سورة الرحمن وقوله ويل يومئذ للمكذبين عند كل اية اوردها في سورة
المرسلات وكذلك تكرير الانبياء والقصص في انفسها لتكون تلك العبر حاضرة
للقلوب مصورة للاذهان مذكورة غير منسية في كل اوان ولقد جاء ال فرعون
النذر موسى وهارون وغيرهما من الانبياء لانهما عرضا عليهم ما انذر به
المرسلون او جمع نذير وهو الانذار كذبوا باياتنا كلها بالايات التسع فاخذناهم
اخذ عزيز لا يغالب مقتدر لا يعجزه شي اكفاركم يا اهل مكة خير من اوليكم
الكفار المعدودين قوم نوح وهود وصالح ولوط وال فرعون اي اهم خير
قوة والة ومكانة في الدنيا او اقل كفرا وعنادا يعني ان كفارهم مثل اوليك
بل هم شر منهم ام لكم براءة في الزبر ام انزلت عليكم يا اهل مكة براءة في الكتب
المتقدمة ان من كفر منكم وكذب الرسل كان امنا من عذاب الله فامنتم
بتلك البراءة ام يقولون نحن جميع جماعة امرنا مجتمع منتصر ممتنع لا نرام
ولا نضام وعن ابي جهل انه ضرب فرسه يوم بدر فتقدم في الصف وقال
نحن ننتصر اليوم من محمد واصحابه فنزلت سيهزم الجمع عن عكرمة لما نزلت
هذه الاية قال عمر اي جمع يهزم فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يثب في الدرع ويقول سيهزم الجمع عرفت تاويلها ويولون الدبر اي الادبار
كما قال كلوا في بعض بطنكم وقرئ الادبار بل الساعة موعدهم والساعة
ادهى اشد وافظع والداهية الامر المنكر الذي لا يهتدي لدوائه وامر
من الهزيمة والقتل والاسر وقرئ سيهزم الجمع ان المجرمين في ضلال وسعر
في هلاك ونيران او في ضلال عن الحق في الدنيا ونيران في الاخرة يوم
يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر كقولك وجد مس
الحمى وذاق طعم الضرب لان النار اذا اصابتهم بحرها ولحقتهم بايلامها
فكانت تمسهم مسا بذلك كما يمس الحيوان ويباشر بما يوذي ويولم وذوقوا
على ارادة القول وسقر علم لجهنم من سقرته النار وصقرته اذا لوحته
قال ذو الرمة
اذا ذابت الشمس اتقى صقراتها ... بافنان مربوع الصريمة معبل

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)